

جامعة بغداد

كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

أصول التربية والتعليم

معنى التربية وعناصرها وواجباتها وتصنيفاتها وأهم
أهدافها التربوية والفرق بينها وبين التعليم

قسم علوم الحاسبات

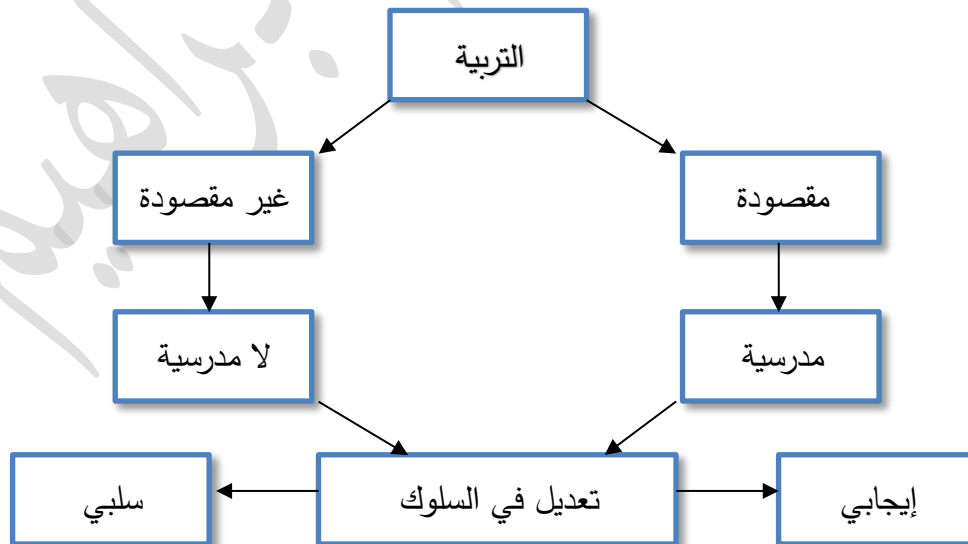
تدريسية المادة

م. زينب حازم ابراهيم

المقدمة:

عندما يسمع الإنسان كلمة تربية فإن ذهنه ينصرف على الفور إلى "المدرسة" وما بها من مدرسين وإدارة مدرسية ومناهج وغيرها من الأشياء الأخرى، ولكن رجال التربية هم وحدهم الذين يعلمون جيداً أن التربية المدرسية ليست إلا جانباً واحداً من جوانب التربية، وإن للتربية جوانب أخرى عديدة فهناك تربية في المدرسة وتربية في المنزل وتربية في الشارع وتربية في أماكن العمل، أي بمعنى آخر تربية في كل مجال يحتك به الإنسان، ويتفاعل معه يؤدي إلى تعديل السلوك على أي نحو من الأنحاء. وقد يكون هذا التعديل إلى الأحسن، وقد يكون إلى الأسوأ، وهو تعديل ناتج عن تربية قد تكون "مقصودة" كما هو الحال في التربية المدرسية وقد تكون تربية "غير مقصودة" كما هو الحال في التربية اللامدرسية أي في المنتدى أو الشارع أو عن طريق الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون وغيرها، والتي قد يكون لها تأثير في تعديل السلوك أخطر بكثير من تأثير التربية المقصودة. وقد يعود السبب إلى المجتمعات نفسها لأنها في أيدي هيئات غير تربوية، وهي بحكم بُعدها عن مجال التربية لا تدرك الأثر الخطير الذي تتركه في النفوس من خلال برامجها التي تقدمها، والتي تفوق في تأثيرها ما تقدمه المدرسة من برامج.

فالتربية غير التعليم، ولكنها شيء أكبر من ذلك بكثير، لأن التعليم قاصر على نقل المعرفة، واكتساب الفرد المعلومات والمعارف العامة أما التربية فتشمل شخصية الفرد كلها، فهي أعم وأشمل من التعليم.



معنى التربية:

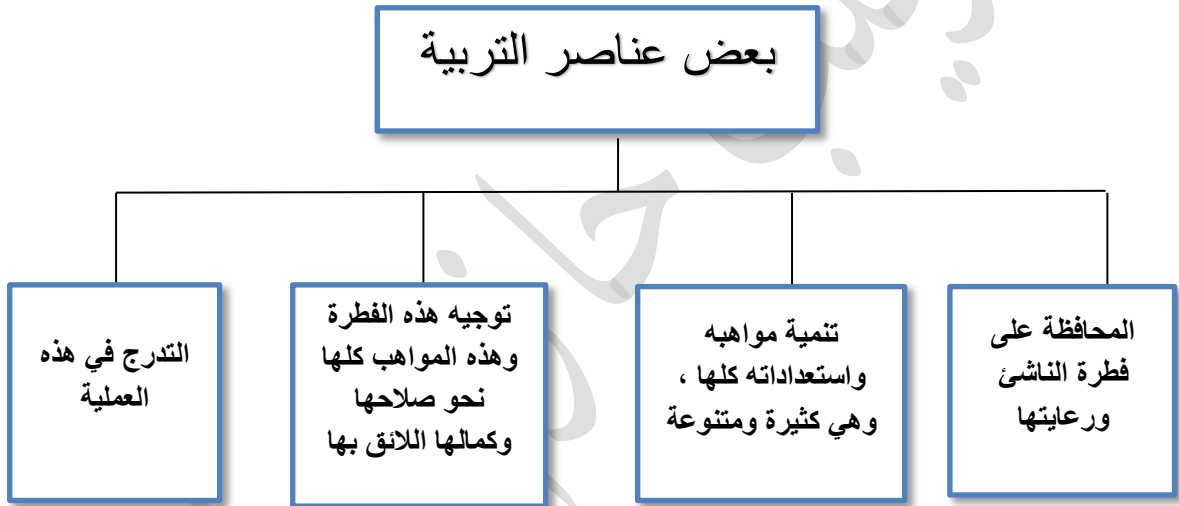
إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما.

الأصل الثاني: ربي يربي على وزن خفي يخفي، ومعناها نشأ وترعرع.

الأصل الثالث: رب يرب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه .

تتكون التربية من بعض العناصر منها:



1- المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.

2- تنمية مواهبه واستعداداته كلها، وهي كثيرة ومتنوعة.

3- توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها.

4- التدرج في هذه العملية.

وللتربية معنيين رئيسيين أحدهما واسع والآخر ضيق. والتربية في أوسع معانيها تشير إلى تطور كل قوى الإنسان ونموه، أما في مفهومها الضيق، فهي تعني التدريب للأطفال والكبار في مؤسسات تعليمية.

والتربية في أوسع معانيها تمتد مدى الحياة وفي المفهوم الضيق لا تتعدى وجود الفرد في المدرسة وكما هو معروف فإن الحياة كلها تربي الإنسان وليس المعلم وحده هو المربي ولا في المدرسة وحدها يتربى الإنسان.

فالتربية: ليست قاصرة على مرحلة معينة في حياة الفرد، بل هي عملية مستمرة طوال حياته فهي من المهد إلى اللحد، لأنها تشمل جميع التأثيرات التي تؤثر في حياة الفرد، وطالما أن الإنسان حي، فهو خاضع باستمرار لقوى مختلفة تؤثر في تفكيره وسلوكه وحرفته وبقية نواحي شخصيته، إذن نستطيع أن نقول بأن

التربية: هي عملية التفاعل المستمر، التي تتضمن مختلف أنواع النشاط المؤثرة سلباً وإيجاباً في الفرد، والتي تعمل على توجيهه في الحياة، الوجهة التي تحدد بواسطتها أساليب معيشته وطرق تكيفه مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها.

ولقد أشار (فرويل) إلى أن التربية ((هي عملية تتفتح بها قابليات المتعلم الكامنة، كما تتفتح النباتات والأزهار))، أي أن الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية إلا العمل في سبيل تفتح هذه القابليات ونموها، أما (جون ديوي) فيحدثنا عن التربية من الناحية النوعية فيقول بأنها ((مجموعة من العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية صغيرة كانت أم كبيرة، نقل سلطاتها أو أهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر))، وأكد ديوي بأن التربية ((هي التنظيم المستمر والدائم للخبرة الذي يهدف إلى توسيع وتعميق المستوى الاجتماعي للخبرة، وهي الحياة وليست الإعداد للحياة))

وعرفها **ليتري**: بأنها العمل الذي يقوم به شخص ما لتنشئه طفل أو شاب من أجل اكتساب العادات الفكرية أو اليدوية.

أما **هربارت**: فيقول بأن التربية عبارة عن تكوين الفرد من أجل ذاته.

ويؤكد **وليم جيمس**: بأنها فن يكتسب في الصف عن طريق الحدس والملاحظة للوقائع.

وعرفها **هنري**: بأنها الجهود التي تهدف إلى تيسير امتلاك الفرد لمختلف ملكاته وحسن استخدامها.

إذن التربية عملية إنسانية، لأن محورها الإنسان، وهدفها هو إعداد ذلك الإنسان للحياة وسط جماعة "إنسانية" وهي عملية الارتباط بالثقافة والتلاؤم معها، من خلال الاتصال بمصادر الثقافة، كالكتب والمؤسسات الاجتماعية والسياسية، والمواقع والأضرحة التاريخية وغير ذلك.

إذن يتباين معنى التربية ومفهومها تبعاً لتباين واختلاف طبيعة الدراسات النفسية والاجتماعية في نظرتها للفرد والمجتمع، وكذلك يختلف معناها باختلاف المذاهب الفلسفية والأطر النظرية التي في ضوءها يتم تحديد وتعريف ما يقصد منها.

فهي تلك العملية المستمرة التي تحوي كافة أنواع النشاطات والفعاليات المؤثرة في الفرد فتوجهه للحياة الوجهة التي تحدد بواسطتها طرق معيشته وتعمل على تكيفها مع البيئة التي يعيش الفرد فيها، فالإنسان يولد

ضعيفاً فهو في حاجة إلى "قوة" كما أنه يولد مجرداً من كل شيء فهو في حاجة إلى معرفة وأنه يولد جاهلاً فهو في حاجة إلى من يعلمه – والتربية تعطيه كل ما لا يملك عند ولادته وكل ما هو بحاجة إليه إذا ترعرع وكبر. والتربية تأتي عن طريق الطبيعة أو من الإنسان أو من الأشياء.

فما ينمي مدارك وأعضاء الإنسان الداخلية فهو تربية عن طريق الطبيعة، وأن ما يعلموه للإنسان عن طريق الانتفاع بهذا النمو لتلك المدارك والأعضاء فهو تربية الإنسان كما أن ما يتعلمه الفرد بمجرد اختياره عن طريق ممارسة الأشياء التي تهمة فهو تربية الأشياء.

اذن **التربية:** عملية تفاعلية بين الفرد والمجتمع والبيئة التي يعيش وترعرع الفرد فيها، بحيث تضم كل تغيير يحدث في غرائز الفرد وميوله الفطرية وعاداته وأخلاقه المكتسبة فهي عملية مستمرة من المهد إلى اللحد بحيث يكون نتيجة هذه العملية التفاعلية إعداد الفرد إعداداً يؤهله لمواجهة الحياة، وخلق المواطن الصالح.

فالتربية يمكن بواسطتها:

1. اكتشاف القابليات والخصائص الموجودة لدى الفرد.

2. توجيهها نحو هدف معين.

* التربية ذات معنى عام واسع شامل لكل تنمية وترقية إيجابية لقوى الفرد فهي إذن تؤثر على جميع نواحي الإنسان الجسمية والعقلية والخلقية.

أما التعليم فهو ذو معنى ضيق في حدود نقل وإيصال المعرفة والمعلومات من شخص لآخر فهو إذن وسيلة للتربية.

نستخلص من كل ما تقدم أن التربية تؤثر في الناس حيثما وجدوا ويستمر تأثيرها فيهم طيلة حياتهم ليستمر نموهم من الوجهة الجسدية والنفسية والعلمية والخلقية والاجتماعية وهي لا تنتقل من شخص إلى آخر كما تنتقل الآلات والأدوات نقلاً مادياً من مكان لآخر بل يتم نقلها عن طريق الاشتراك الفكري والعاطفي في مفاهيمها.

من واجبات التربية ما يأتي:

1. قيامها بتحريك ما في الإنسان من قوى كامنة وإصلاحها وتهذيبها ليستطيع الإنسان القيام بواجباته الشخصية والعامة لأجل أن يكون فرداً منتجاً في بيئته الاجتماعية.
2. يحافظ المجتمع بواسطتها على تراثه الاجتماعي من علوم ومعارف.
3. تعمل على رفع مستوى المجتمع أكثر مما هو عليه.
4. مراقبة سير التطور الاجتماعي فتأخذ الجيد الذي يتفق ويتناسب مع خصائصها الأصلية وتستبعد الأمور السيئة التي لا تتلائم ومصلحة المجتمع.
5. تقوم بنقل التراث الاجتماعي بمعارفه وخبراته وقيمه بعد تنقيحه وزيادته من جيل إلى جيل.

أهم الأهداف التربوية ما يأتي:

1. هو أن يربي الفرد لكي يعيش ويكسب عيشه وأن يعمل ويحترف حرفة أو يمتن مهنة لكي يعيش، فالعمل ليس واجباً إنسانياً فقط بل إنه يعتبر متعة ولذة وتحقيقاً لإنسانية الإنسان وتنمية شخصيته وتكويناً لأخلاقه ولا يمكن أن تتجاهل التربية هذا الهدف.
2. تعد التربية الجسدية هدفاً هاماً وقد كان هذا الهدف في بعض المجتمعات كالمجتمع اليوناني الهدف الوحيد، وتربية الجسد ضرورة للعقل، وضرورة للعاطفة وضرورة للعمل لخدمة المجتمع والإنسانية.
3. إن الهدف الآخر هو تكوين الخلق والمقصود به هو أن تعمل التربية في البيت وفي جميع المؤسسات التربوية على أن تعد مواطن حسن الأخلاق مهذب الطبع يحسن التعامل مع أفراد جنسه والمجتمعات جميعها لها مفاهيمها الأخلاقية ومثلها العليا التي تحب لأجيالها أن يتعلمونها.
4. من الأهداف الأساسية للتربية هي تنشئة "المواطن الصالح" الذي يعرف واجباته الوطنية ويؤديها من تلقاء نفسه ويعرف حقوقه فلا يتنازل عنها.
5. أما الهدف الخامس فهو "التربية العقلية" والتي تعد من الأهداف الرئيسية لكل تربية صحيحة لأنها تهدف إلى تكوين العادات العقلية وتعود الطفل على اتخاذ مواقف علمية موضوعية من المشاكل التي قد تصادفه والمسائل التي قد تعترض حياته الفردية والوطنية.
6. إن نقل التراث الثقافي وتعزيزه يعتبر هدفاً آخر فكل أمة ترغب في نقل تراثها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها وطرائق حياتها إلى الأجيال الجديدة وهي تهدف من ذلك إلى تمكينهم من الحياة والإبقاء على تراثها القومي وعلى عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومثلها العليا.

يمكن تقسيم التربية إلى نمطين يتميز كل منها بسمات معينة تبعاً لأهدافها وتنظيمها وصلتها بالمنظومات المجتمعية الأخرى وهي:

1- **التربية النظامية:-** وتتسم مؤسسات التربية النظامية بالتنظيم والانتظام الذي يتكامل في شكل سلم تعليمي هرمي يمتد من التعليم الابتدائي وأحياناً من (رياض الأطفال) حتى أعلى مراحل التعليم الجامعي. وهذا التعليم يكون عادةً من مسؤوليات الدولة ومن واجباتها حيث يكون حجمه كبيراً والإنفاق عليه عالياً. ويتم في إطار مدرسي ومسؤوليات تحكمها قوانين وأنظمة وأهداف ووسائل واضحة ومعروفة.

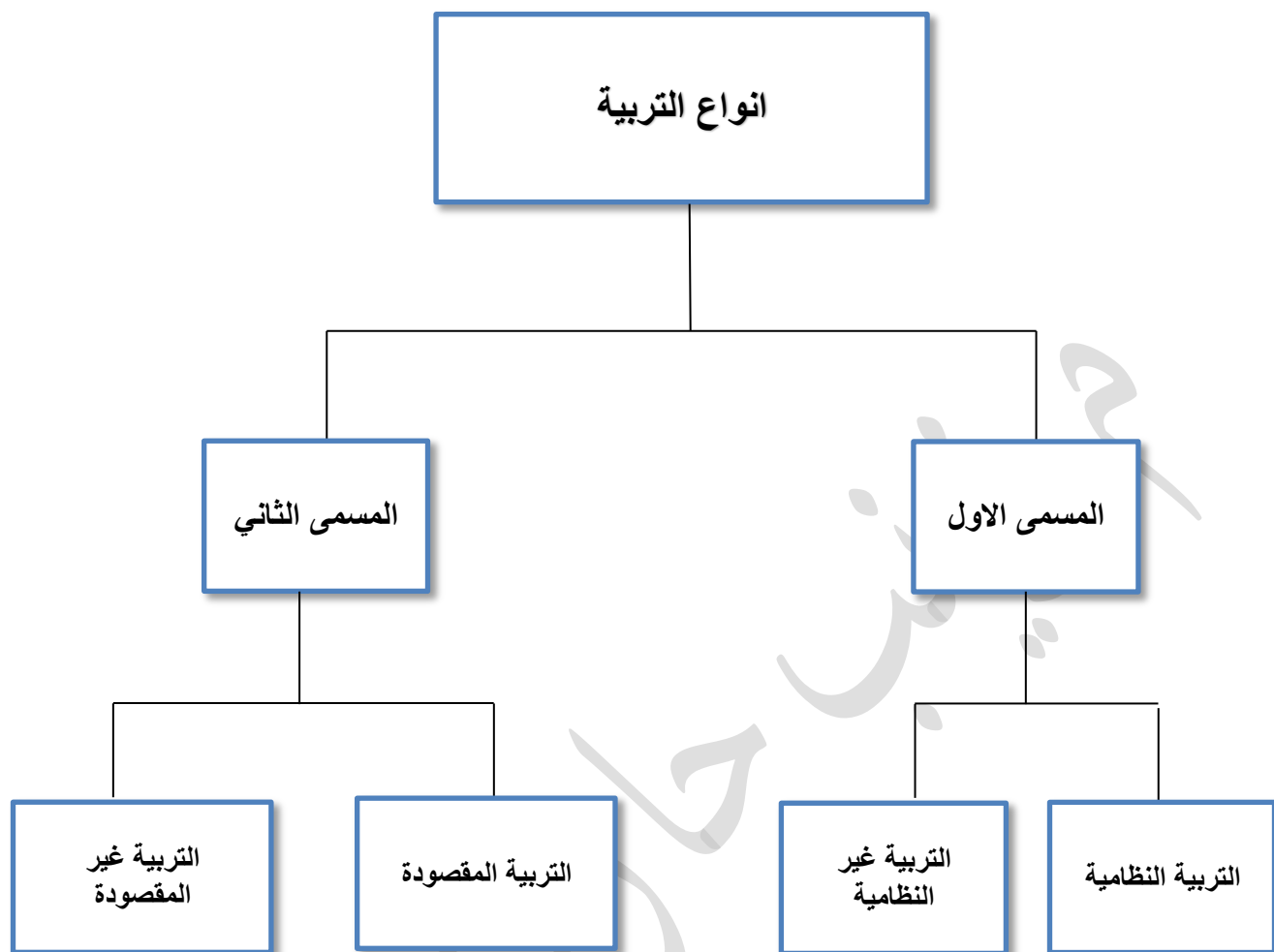
2- **التربية غير النظامية:-** وتقع خارج السلم التعليمي وخارج المدرسة ولكل منها أهدافها ووظائفها وتخضع إلى أنظمة إدارية وتنظيمات فنية تتفق مع أغراضها ولها معلموها وطلبتها ومناهجها، مثل مراكز التدريس المهني ودور الثقافة والإرشاد وغيرها.

كما أن هناك تسمينان للتربية هما:-

1- **التربية المقصودة:** وهي مجموعة من الخبرات التي تقدمها المؤسسات التعليمية للمتعلم، وهذا النوع من التربية يكون خاضع لقيود التنظيم لإحداث عمليات مقصودة في الفرد لذا نجد من الأفضل أن تكون التربية عملية منظمة ومقصودة لإحداث التغيير في سلوك الفرد أو هي الجهود المنظمة والمقصودة لإحداث التغيير في الفرد والمجتمع، وفي حالة عدم تحقيق التغيير المرغوب تصبح التربية فاقدة لمعناها، وربما لذلك يعد التغيير هو مقياس لعمل التربية والأصح أن التربية هي عملية التغيير إلى الأفضل على مستوى الفرد ثم المجتمع، كما يهدف إلى إعداد الفرد لكافة جوانب شخصته، إعداد الحاضر والمستقبل، اكتشاف مواهبه وتنمية قدراته، إكسابه المهارات التي تناسب قدراته وميوله، وبذلك يتكيف مع بيئته التي يعيش فيها.

2- **التربية الغير مقصودة:-** وهي تلك التربية التي يحصل عليها الفرد نتيجة تأثره بالآخرين وتكون عادة عرضية وعفوية، فهي في جميع الأمور التي لم يقصد بها في الأصل التوجه إلى فرد معين، ولكنها على الرغم من ذلك تؤثر فيه.

وسواء أكانت التربية مقصودة أو غير مقصودة فإنها لا تقف عند حدود الفرد وإنما تشمل المجتمع ككل، فهي عملية فردية واجتماعية في آن واحد، فهي عندما تسعى إلى تنمية الفرد وإحداث التغيير المرغوب في كافة جوانبه الشخصية والسلوكية فهي تهدف إلى تنمية المجتمع من كافة جوانبه (الثقافية والروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية). **(والمخطط الاتي يوضح ذلك)**



الفرق بين التربية والتعليم

هناك خطأ شائع بين كثير من الناس من حيث استخدامهم لكلمة تربية وتعليم، فكثير من الناس يجعلون كلمة تربية مرادفة لكلمة تعليم، وإنها تتكون من المقررات الدراسية أو طرائق التدريس التي تؤدي بها، أو أنها المعرفة بذاتها والبعض الآخر يرى أنها عملية تنشئه أو هي عملية إعداد وتأهيل للفرد ضمن سياق ونظرة معينة للفرد المتعلم، والآخر يرى أنها عملية تعليمية من حيث المحتوى والأسلوب، والتربية بطبيعتها أوسع وأشمل من التعليم، فالتعليم جزء من التربية وهو الأداة التي من خلالها يستطيع المجتمع من تحقيق أهدافه التربوية، والتربية أوسع من أن تنشأ أو تعد أو تعلم، فالتربية تهدف إلى تكوين الإنسان المتكامل منذ ولادته وحتى مماته، فهي بذلك عملية بنائية تراكمية.

فهي عبارة عن مجموعة من التغيرات والتطورات والتوجهات تؤثر في سلوكنا وتشكل أسلوب حياتنا وتتحكم في تفكيرنا وتحدد أنواع علاقاتنا فهي الحياة بأوسع معانيها باعتبارها تشمل ما يؤثر في الفرد طيلة حياته وبالتالي ما يوجه شخصيته وينميها في جوانبها العقلية والاجتماعية والروحية والجسمية والصحية والوجدانية، وهي في كل هذا تتفاعل مع ما يرثه الفرد من أسلافه فتشكل بذلك شخصيته المتميزة المستقلة التي ينفرد بها عن غيره والتي تمكنه من التكيف مع المجتمع والإسهام في تطوره، وما دام هدف التربية هدف واسع وشامل، إذن لابد من أن نخطط للتربية، أن نخطط لمدارسنا وعلى اختلاف أنواعها، بحيث لابد أن تتكامل أدوارها ووظائفها وبالتالي نتمكن من إعداد الإنسان المتكامل من كافة جوانب شخصيته فضلاً

عن استخدام النظرة الشاملة للفرد لغرض فهم حاجاته والتعرف عليها. أما التعليم هو تلقين المعلومات وتهيئة المتعلمين لاكتساب المهارات وغالباً ما يكون في المدارس والمعاهد وغيرها، فهذه المؤسسات لها هدف أساسي تقوم على تحقيقه وهو تعليم الفرد شتى أنواع المعرفة. فالتعليم هو الأداة التي يستعين بها المجتمع لتحقيق الأهداف التربوية وغالباً ما يهدف التعليم في إطار هذه الأهداف إلى تزويد المتعلمين بترائهم الثقافي ويؤسس المعرفة ووسائل اكتسابهم وإعدادهم لامتلاك المؤهلات والمعارف والخبرات العلمية والتكنولوجية وتوسيط المعرفة وتنظيمها وتوفير القوى العاملة المؤهلة للإسهام في بناء المجتمع فضلاً عن غرس وتنمية القيم والممارسات المرغوبة. في الواقع إن نظامنا التعليمي يركز على الجانب العقلي أكثر من العقول الأخرى كعقل اليد الذي يساعد الإنسان على انجاز أعماله بدرجة من الدقة والإتقان، لذا لابد أن يكون هدف التربية هدف شامل وواسع يشمل جميع جوانب شخصية الإنسان ولابد أن ينظر إلى الإنسان بنظرة شمولية وليست جزئية ولابد أن يكون هناك توازن بين الاهتمام بالمهارة وبين ما يقدم من معلومات ومعارف حول استخدام اليد وهي آلة الآلات فمن هنا تم ربط الجانب النظري بالعمل فظهرت أنواع من التعليم منها التعليم التقني والمهني والفني. إن العملية التربوية تعنى باستخراج إمكانات الفرد في إطارها الاجتماعي وتكوين اتجاهاته وتوجيه نموه فهي لا تقتصر على المدرسة ولا على فترة معينة من مراحل نموه وإنما تستمر طوال حياته وتؤثر على اتجاهاته إزاء ما يظهر له من مطالب ومشكلات. من خلال ذلك فإن موضوع التربية ومسؤوليتها لا ينحصران في نقل المعرفة بذاتها، وإنما تتعدى إلى تطوير هذه المعرفة مما يتطلب التعمق في ماهيتها وعلاقتها بالحياة الاجتماعية لذا فإن مسؤولية المدرس ينبغي أن تتجاوز زمن التدريس وطرائقه لتشمل القيم والأفكار التي تكون الإطار الاجتماعي بما يشير إلى الاهتمام بالإنسان المواطن أو التلميذ والمجتمع الذي ينتمي إليه. يعني التعليم النشاط الذي يتم بموجبه تحويل المعلومات من شخص إلى آخر ويأخذ طابع النشاط وعلى خلاف التعليم فإن التربية تتميز بالشمولية والطابع المعقد فهي عملية حياتية معقدة تشمل مختلف لحظات التفاعل بين الإنسان والوسط الذي يعيش فيه، ومن هذا المنطلق

يمكن القول أن التعليم يشكل حالة تربوية في وضعية شمولية هي التربية فإذا كان التعليم يشكل لحظات تربوية فإن التربية لا يمكن أن تختزل إلى موقف تعليمي لأنها تتصف بالشمول.

فالفارق بين التربية والتعليم :

1. التعليم يتناول تحصيل المعرفة وزيادتها لدى الناشئ، ويتناوب غالباً الناحية العقلية، التي تمكن الفرد من اكتساب المعارف والمعلومات. أما التربية فهي عبارة عن عملية تنمية قوى المرء المختلفة، وتنمية جميع جوانب شخصيته.
2. التعليم يعد الإنسان إلى مهنة ما، أما التربية تعد الإنسان للحياة الدنيا والآخرة.
3. التعليم قد يقف عند حد معين، أو مرحلة معينة. أما التربية فهي عملية مستمرة من المهد إلى اللحد.
4. التربية تهدف لغرض سام يرضى عنه المجتمع. أما التعليم فقد يكون أحياناً لأغراض غير سامية، كتعليم السحر مثلاً.
5. تعتبر التربية غاية، والتعليم وسيلة من وسائل التربية. كل عمل تعليمي جيد، لابد أن يكون له هدف تربوي جيد.